

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

اليمن الذي يثير جدلاً ويدعو وافد الفتح المبين فيرد مستعجلاً من حمراء غرناطة حرسها
إلى تعالى ولا زائد بفضل الله سبحانه ثم بما عندنا من التشيع لمقامكم حرس الله تعالى سلطانه
ومهد اوطانه إلا الخبر الذي نسأل بعده تحسين العقبي وتوالي عادة الرحمى والحمد لله على
التي هي أركى وسدل جناح الستر الأضفى وصله اللطائف التي هي اكفل واكفى وأبر وأوفى
ومقامكم عندنا العدة التي بها نصول ونرهب والعمدة التي نطيل في ذكرها ونسهب وقد اوفدنا
عليكم كل ما زاد لدينا أو فتح الله تعالى به علينا ونحن مهما شد المخنق بكم نستنصر أو
تراخى ففي ودكم نستبصر أو فتح الله تعالى فأبوابكم نهني ونبشر وقررنا عندكم ان العدو في
هذه الأيام توقف عن بلاد المسلمين فلم تصل منه إليها سرية ولا بطشت له يد جرية ولا افتترعت
من تلقائه ثنية ولا ندري ألمكيدة تدبر أم آراء تنقض بحول الله وتتبر أو لشاغل في الباطن
لا يظهر وبعد ذلك وردت على بابنا من بعض كبارهم وزعماء أقطارهم مخاطبات يندبون فيها إلى
جنوحها للسلم في سبيل النصح لأباد سلفت منا لهم قررها ووسائل ذكرها فلم يخف عنا أنه أمر
دبر بليل وخبية تحت ذيل فظهر لنا أن نسبر الغور ونستفسر الأمر فوجهنا إليه على عادتنا
مع سلفه لنعتبر ما لديه وننظر إلى بواطن أمره ونبحث عن زيد قومه وعمره فتأتى ذلك وجر
مفاوضة في الصلح أعدنا لأجلها الرسالة واستشعرنا البسالة ووازننا الأحوال واختبرنا
واعتززنا في الشروط ما قدرنا ونحن نرتقب ما يخلق الله تعالى من مهادنة تحصل بها الأقوات
المهياة للأنتساق وتسكن ما ساء البلاد المسلمة من هذا الإرجاف